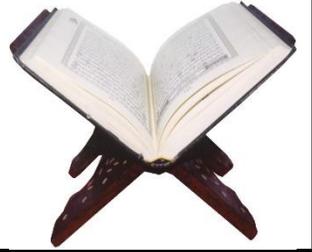




بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوانية



المجلد الثاني - عدد رقم 47 ((عدد خاص من وحي ظروف المرحلة)) 19 ربيع ثان 1437 هـ - 29 يناير 2016 م

محتسباً النية الصالحة (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها، وكلوا من رزقه، وإليه النشور) سورة الملك.. يقدم صورة طيبة وأسوة حسنة للمسلم الملتزم، ويكفل نفسه ويكفيها الحاجة لغيره، ويفرح كريات عباد الله ويبسر عليهم ويقدم يد العون لهم في عمله ووظيفته.

يعلم أن له دوراً نحو دينه، تعلمه من قول الله تعالى (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني، وسبحان الله وما أنا من المشركين) سورة يوسف، وقوله (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) سورة فصلت، فيتحرك بالدعوة إلى الله تعالى جاعلاً من نفسه قدوة طيبة وأسوة حسنة، وناشراً للخير والفضائل حوله، ومساهماً في قطار الدعوة الطويل بنصيب كبير أو صغير، لا يفتر أو يقصر أو ينسحب أو يتنازل، يعلم سنة الله في الدعاة والدعوات، ويدرك سنة التمكين والابتلاء، لا يشغل نفسه كثيراً باقتطاف ثمره النتائج ويهتم فقط بغرس بذرة الأسباب، يعلم أن النصر الحقيقي هو ثباته على مبدئه حتى يلقى ربه مؤدياً كل ما عليه وموقناً أن الله يحاسبه على المجهود لا على النتائج (فإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإنا عليك البلاغ وعلينا الحساب) الرد يحمل هم المسلمين في كل مكان، وينشغل بالتفكير في كيفية نصره كل قضية من قضاياهم في كل بلد من بلدان المسلمين... يؤمن أن الفرد المسلم والبيت المسلم هم الخطوات الأولى للتمكين لدين الله في الأرض وتكوين المجتمع المسلم والامة المسلمة، فلا ينشغل عن بيته وزوجته وابنائهم، ملتصقاً في ذلك القبس الإلهي الجليل (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) سورة طه، وقوله (وأندر عشيرتك الاقربين). وأخيراً وليس آخراً، يدرك أن الله هو غايته ومرجه في الآخرة دون اختيار، مثلما هو غايته في الدنيا بالاختيار... قال تعالى: (وأن إلى ريك المنتهى) سورة النجم، (يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ريك كدحاً فملاقيه) سورة الانشقاق، فهو يكدح في الدنيا جاعلاً رضا الله غايته إلى أن يلاقي ثمره هذا الكدح في الآخرة ويلاقي ربه الذي يكافؤه على كدحه في الدنيا..

هذه لمحات من المعاني الكثيرة التي تشع من هذا الشعار العظيم (الله غايتنا) ينبغي أن يعود إليها الأخ المؤمن الداعية بين الحين والآخر يجدد معها النية والعزيمة ويستغفر عن أي تقصير أو فتور بشري أدركه مع الايام، فيمضي على الدرب مردداً (وعجلت إليك رب لترضى).. فاللهم استعملنا ولا تستبدلنا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، وأعنا على ما تحب وترضى، وخذ بناوصينا للبر والتقوى، وارزقنا عيشة تقية نقيه هنية وميتة سوية ودرجة عليا ومردا غير مخز ولا فاضح، اللهم آمين

الله غايتنا

.. ذلك الشعار الذي التقطته آذاننا منذ زمن بعيد فتعلقت به أرواحنا، واشربيت إليه نفوسنا، وتشبعت به عاطفتنا، وارتضته عقولنا وقلوبنا شعاراً وغايةً ومنهاجاً للحياة، متمثلين قول الله تعالى (ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا) سورة آل عمران.

ثم تعاقبت الأيام وتباعدت السنون، فكبر الصغير، وشاب الكبير، وتزوج الأعراب، وأنجب المتزوج، واغتنى الفقير، وانشغل الخالي، وكثرت الأولاد والمشاكل والهموم، وعرف المال طريقه إلى قلوبنا مثلما أدرك سبيله إلى جيبونا، ومرت كثير من المياه تحت جسور سنوات عمرنا..

ثم ربما وقعت عين أحدنا في عمرة انشغاله على هاتين الكلمتين، فارتد مشدوها كأنما يراها لأول مرة، أو كأنما يقابل صديقا لم يره منذ زمن بعيد، فبدا له أن يتوقف وقفةً يراجع فيها نفسه ويتساءل: أين أنا من هذا الشعار الكريم؟ قال تعالى (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم، وكثير منهم فاسقون) (الحديد).

فهل ما زال إرضاء الله تعالى ومرافقة نبيه في أعلى جنان الخلد هي الغاية الكبرى التي تصب فيها أنهار أعمالنا وأفكارنا وهمومنا؟ وهل لا تزال هي الكعبة التي تطوف حولها حياتنا؟ وهل يعتبر كل منا نفسه وفقاً لله تعالى متمثلاً في ذلك قوله (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون، وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن، ومن أوفى بعهده من الله، فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به، وذلك هو الفوز العظيم) سورة التوبة ؟

يسعى من استوعب أن (الله غايتنا) في الدنيا في طلب الرزق

داخل هذا العدد

- 1 الله غايتنا
- 2 قدرة الإمام البنا في الابتعاد عن الغموض والتعقيد
- 3 التصدي للتيارات الفاسدة
- 4 شرح الأصلين 19 - 20 من الأصول العشرين

في آفاق التربية الإخوانية

طبقا لقواعد اللغة العربية من غير تكلف ولا تعسف، ويرجع في فهم السنة المطهرة إلى رجال الحديث الثقات.

كتب عنه روبرج جاكسون يوما فقال : "سألته عن غايته ما يريد ؟

فأجاب في صراحة ووضوح بأسلوب سهل محدد أسمعت عن محمد؟ فقلت نعم.

فقال أتعرف ما صنع ؟

فأجبت نعم .

فقال نحن ندعو إلى ما دعا إليه ؛ لنصنع ما صنع .

فأدرت أن الأيام لن تمهله. لأن الحوادث أكبر منه".

كما سئل يوما لإمام يدعو ؟

فأجاب بأسلوب بسيط مباشر: "ندعو إلى الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم والحرية فريضة من فرائضه، والحكومة جزء منه". فأشار بأسلوب محدد وعلى نحو جديد إلى غاية فكرته وعزائم دعوته من الحرية والحكم.

فأما الحرية فقد قررها الإسلام للجماعات والأفراد، والأمم والشعوب. وهي التي أشار إليها نبيه قديما من أعطى الذلة من نفسه طائعا غير مكره فليس مني. رواه الطبراني في الأوسط.

وأما الحكم فليست هناك حركة إصلاحية إلا واحتاجت إلى السلطة لإنجاز وعودها وتحقيق آمالها ومناصرة مبادئها.

إنها حكمة الأيام وتجربة التاريخ. وسل التاريخ بينك.

وعرضها أصيلة ليست اختراعا جديدا، كتب التاريخ لا تزال تحفظها وذاكرة الأمة لا تزال تعيها، فكثيرا ما كان يردد:

"إن ما ندلي به إليكم ونقصه اليوم عليكم كان عند أسلافكم يدهيا قريبا في الوقت الذي هو عندكم غامضا بعيدا".

وقد اختار رحمه الله في عرض فكرته أسلوبا بسيطا مباشرا دقيقا فريدا، منتجا مؤثرا، أظهر به قدرته على الاقتراب من الجماهير.

كتب في مذكراته عن هذا الأسلوب الفريد الدقيق البسيط المباشر الذي خاطب به يوما هؤلاء البسطاء المغموين من جمهور الشوارع

والمقاهي: "فأخذت لذلك أسلوبا تذكيريا خليطا من الترهيب والترغيب بعيدا عن اللوم والتأنيب والتعريض والتجريح رغم حضور الآثام

والمفكرات، واختارته خطايا مؤثرا خليطا من العربية والعامية- وكان يعطي العامية جلال العربية حتى لا تنبو عنه الأدواق- بعيدا عن النفرة

والغلظة والأستاذية، جذبا مشوقا، باعنا على التشويق والتساؤل".

د . صلاح عبد الحق

الإمام الشهيد حسن البنا - رحمة الله

قدرته على الابتعاد عن الغموض والتعقيد

((1))

أدرك الإمام البنا رحمه الله ما أصاب الأمة من اغترابها عن مرجعيتها الإسلامية في مظاهر حياتها السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وهي تداعيات مؤسفة أليمة لحادث فاجع مؤثر هو سقوط الخلافة وانحسار ظلها، فطرح الرجل فكرته من أجل إحياء أمته كصيغة من الحق تلتقي عليها الأمة،

فقد كان يدرك أن حاجة الفكرة إلى الأمة أكبر وأولى، وأن الجماعة مهما اتسعت فلن تكون الأمة، وأن الجماعة إذا احتكرت الفكرة أضرت بها؛ لأنها إذا اختفت أو تقلص دورها - تحت قساوة الظروف - ظلت الفكرة تبحث عن من يتبناها ؛ فطرحها جامعة لا تحمل طابعا خاصا، قوامها العلم والتربية والجهاد .

وطرحها واضحة تصل إلى الناس بلا عوائق: "الإسلام نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعا فهو دولة ووطن أو حكومة وأمة، وهو خلق وقوة أو رحمة وعدالة، وهو ثقافة وقانون أو علم وقضاء، وهو مادة وثروة أو كسب وغنى، وهو جهاد ودعوة أو جيش وفكرة، كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة، سواء بسواء".

وطرحها بسيطة تناسب كل بيئة، فليست هناك بيئة تناسبها وأخرى لا تناسبها، كتب يوما في مذكراته : "نتقدم بدعوتنا لكل من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله مهما كان مقصرا فيما دون ذلك من تعاليم الإسلام وأفكاره".

كما عرض دعوته في بلاغة وإيجاز جامعاً لمبادئها في خمس كلمات: "الله غايتنا، والرسول قدوتنا، والقرآن شرعنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أمنيته، وملخصا مظاهرها في خمس كلمات (البساطة والتلاوة والصلاة والجنديّة والخلق)".

هكذا في بيان موجز وعرض سريع يناسب كل بيئة : هؤلاء الذين يريدون أن يعيشوا بها ويعملوا لها.

وهؤلاء الذين يريدون أن يعيشوا بها ولا ينتمون إلى تنظيم يعمل لها إيثارا للسلامة أو ابتعادا عن ملاقة الصعاب. فكان يرى فيهم رأيا عاما يعمل دون إكراه بشكل مؤثر وفعال وهو ربح أدبي كبير لا يزهد فيه عامل، واثقا أن من تأخر عنا اليوم فسيلحق بنا غدا.

وعرضها محددة يسهل الاستدلال عليها فكتب يقول: والقرآن الكريم والسنة المطهرة مرجع كل مسلم في تعرف أحكام الإسلام، ويفهم القرآن

الإخوان المسلمون ... نحمل الخير لأمتنا

يقول الإمام الشهيد: "ولا يمكن أن يحفظ هذا التوازن بغير الوجدان الحى والشعور الحقيقي بقضية هذه التعاليم... وهو ما يُعبر عنه في الاصطلاح الحديث بـ "الوعى القومى" أو "النضج السياسى" أو "التربية الوطنية" أو نحو ذلك من الألفاظ، ومردّها جميعاً إلى حقيقة واحدة هي اعتقاد صلاحية النظام والشعور بفائدة المحافظة عليه"

رسالة : نظام الحكم، ص319.

- التصدي للتيارات الفاسدة التي تخرب في الأمة وتناوئ الإسلام، وتوعية الشعب؛ حتى يميز بين القيادات المخلصة، وبين متاجري الشعارات وذوى الأهواء:

يقول الإمام الشهيد: "وإن على شعوبنا أن تميز بين ذوى العقيدة المجاهدين، وبين عبث المتحللين من ساسة وعسكريين...".
"ومن الواجب أن نحول دون نقشى أفكارهم الموبوءة بيننا، وأن نضرب على يد من يريد أن يحسن الظن بأعدائنا ومن يخدر أعصابنا بنظريات مزيفة وألفاظ خلابة ليس تحتها إلا فساد القومية الشرقية وضياح الوحدة الإسلامية فلا فرق بين هؤلاء والأوربيين...".
"مهمتنا إجمالاً أن نقف في وجه هذه الموجة الطاغية من مدنية المادة وحضارة المتع والشهوات التي جرفت الشعوب الإسلامية فأبعدتها عن زعامة النبي صلى الله عليه وسلم وهداية القرآن..حتى تنحصر عن أرضنا ويبرأ من بلاتها قومنا، ولسنا واقفين عند هذا الحد بل سنلاحقها في أرضها حتى يهتف العالم كله باسم النبي صلى الله عليه وسلم"

رسالة : الإخوان تحت راية القرآن ، ص114.

ويقول: "أما إن كانوا يريدون بالوطنية تقسيم الأمة الإسلامية والعربية إلى طوائف تتناحر وتتضاعف، أو الوقوف بها عند حدود جغرافية ضيقة.. فهذا نرفضه".

"والإخوان المسلمون لا يؤمنون بالقومية بهذه المعانى ولا بأشباهها ولا يقولون فرعونية، وعربية، وفينيقية، وسورية، ولا شيئاً من هذا الألقاب والأسماء التي يتنازب بها الناس"

رسالة : دعوتنا

"ونعتقد أن كل مظهر من مظاهر النهضة يتنافى مع قواعد الإسلام ويصطدم بأحكام القرآن هو تجربة فاسدة فاشلة"
رسالة : إلى أى شيء ندعو الناس، ص57.

من أهداف ومقاصد

العمل مع البيت والمجتمع

توعية الأمة بحقوقها السياسية والاجتماعية وحققها في الحرية والأمن، وإيقاظ روح الوطنية الصادقة وتوجيهها من خلال المنظور الإسلامي:

يقول الإمام: "علينا إفهام الناس أن السياسة والحرية والعزة من أوامر القرآن وأن حب الأوطان من الإيمان"

رسالة : اجتماع رؤساء المناطق، ص257.

"والإسلام الحنيف يعلن الحرية ويزكيها ويقررها للأفراد والأمم والجماعات بأفضل معانيها، ويدعوهم إلى الاعتزاز بها والمحافظة عليها، ويقول نبيه صلى الله عليه وسلم: "من أعطى الذلة من نفسه طائعا غير مكره فليس منى"،

وهو يحارب هذه اللصوصية الدولية التي يسمونها الاستعمار بكل ما فيه من قوة، ولا ترضى تعاليمه أبداً بأن تسود أمة، أو يرهق شعب شعباً آخر، ولا تزال كلمة عمر الفاروق رضي الله عنه ترن في الأذان حين قال لعامله عمرو بن العاص: (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً)،

"اجتماعياً: تشجيع روح العزة والكرامة وحب الحرية" (رسالة : مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي : قضية الوطنية.

كما نستهدف إعداد الأمة والمجتمع وتهيئته لتحمل أعباء كفاح طويل، وما تحتاجه من: عزيمة قوية، سخاء بالتضحيات، وثبات في الموقف ووعى وتميز بين الحق والباطل والنافع والضار .

يقول الإمام الشهيد في ذلك: "وإنما عليها أن تعد نفسها ل: كفاح طويل عنيف، وصراع قوى شديد بين: الحق والباطل، وبين النافع والضار، وبين صاحب الحق وغاصبه، وسالك الطريق وناكبه، وبين المخلصين الغيورين والأدعياء المزيفين، وأن عليها أن تعلم أن الجهاد من الجهد، والجهد هو التعب والعناء..

وليس للأمة عدة في هذه السبيل الموحشة إلا النفس المؤمنة والعزيمة القوية الصادقة والسخاء بالتضحيات والإقدام عند الملمات، وبغير ذلك تُغلب على أمرها ويكون الفشل حليف أبنائها"

رسالة : هل نحن قوم عمليون، ص69.

ويهتم الإخوان في تربية الأمة وتكوينها بالوعى القومى والنضج السياسى لديها.

شرح الأصول العشرين

للأمام الشهيد حسن البنا

شرحها المرحوم الدكتور عبد الكريم زيدان

المراقب العام الأسبق لجماعة الإخوان المسلمين في العراق

الأصل التاسع عشر

(وقد يتناول كل من النظر الشرعي والنظر العقلي ما لا

يدخل في دائرة الآخر، ولكنهما لن يختلفا في القطعي، فن تصطمم حقيقة علمية صحيحة بقاعدة شرعية ثابتة، ويؤول الظني منهما ليتفق مع القطعي، فإن كانا ظنيين فالنظر الشرعي أولى بالإتباع حتى يثبت العقلي أو ينهار).

الشرح

يُراد بالنظر العقلي ما يتوصل إليه من مسائل الكون والحياة، ويراد بالنظر الشرعي ما تتضمنه نصوص الشرعية من أحكام الحلال والحرام ومن مسائل الكون والحياة وما أخبر عنه القرآن، فهو الحق قطعاً سواء من مسائل الحلال والحرام أو مسائل الكون والحياة،

ولكن قد تكون بعض نصوص القرآن غير قطعية الدلالة - أي تحتمل أكثر من معنى - بينما النصوص الأخرى تكون قطعية الدلالة - أي تحتمل إلا معنى واحداً -

فالنصوص القطعية هي التي يؤخذ معناها ولا يلتفت إلى ما سواه من مسائل الحلال والحرام ومسائل الكون والحياة، ويكون هذا المعنى هو الحق قطعاً ولا يسع المسلم خلافه، مثل سيدنا آدم خلق من طين، وإن هناك شياطين وجناً ناطقة وعاقلة ونحو ذلك،

أما النصوص غير قطعية الدلالة فيجوز تخيير أحد معانيها ليطباق الحقائق القطعية الثابتة بالتجربة والبرهان ثبوتاً يقينياً مثل كروية الأرض.

وبهذه المناسبة نقول:

إن القرآن الكريم كتاب هداية وتعليم سلوك وليس هو كتاب فيزياء أو هندسة أو نبات، فهذه علوم يتعلمها البشر بالملاحظة والتجربة، ولا حرج على العقول في تعلمها،

ولكن القرآن الكريم قد ينطرق إلى بعض مسائل الكون ليلفت النظر إلى قدرة الله تعالى وبداع صنعه، فيذكر في أثناء ذلك بعض الحقائق الكونية، فما يذكره في هذا السبيل هو الحق وما خالفه فهو باطل ما دام النص صريح في دلالاته على معناه.

الأصل العشرون

(ولا تكفر مسلماً أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاهما وأدى الفرائض . برأي أو بمعصية . إلا إن أقر بكلمة الكفر، أو أنكر معلوماً من الدين بالضرورة، أو كذب صريح القرآن، أو فسره على وجه لا تحتمله أساليب اللغة العربية بحال، أو عمل عملاً لا يحتمل تأويلاً غير الكفر).

الشرح

تكفير المسلم على وجه يخرج من الإسلام أمر خطير جداً، فلا بد من صدور ما يخرج عن الإسلام قطعاً كأن يأتي قولاً أو عملاً لا يحتمل أي تأويل في كفر صاحبه، مثل أن ينكر القطعي من الدين كوجوب الصلاة وحرمة الربا أو عدم لزوم التقييد بالإسلام أو استهزاء بالإسلام أو بالقران أو سب الله ورسوله أو لوث القران بقدر أو كذب صريح القران أو أنكر اليوم الآخر أو قال أن الشريعة صارت عتيقة وذهب زمانها ولا تصلح للتطبيق ولا لزوم لها في الوقت الحاضر وغير ذلك مما يجعل قائله أو فاعله كافراً قطعاً.

أما إذا صدرت منه معاصي كشراب الخمر مع إقراره بأصول العقيدة الإسلامية فهو عاص لا كافر، وكذلك إذا قال قولاً أو عمل عملاً يحتمل التأويل فلا نكفره بقوله أو عمله هذا.

ومن الجدير بالذكر أننا نطلق على بعض الأفعال أو ترك بعض الأفعال اسم الكفر كما جاءت بها النصوص الشرعية مثل: ترك الصلاة كفر، أم تكفير شخص معين بالذات فلا بد من صدور ما يكفر به يقيناً مثل جحوده فرض الصلاة، أو استنابته والقول له:

إذا لم تُصلِّ نقتلك، ويؤثر القتل فهذا دليل خلوه قلبه من الإيمان ويموت كافراً.

كذلك يجب أن نعلم أن الكفر نوعان :

كفر أصغر لا يُخرج صاحبه من الإسلام،

وكفر أكبر يُخرج صاحبه من الإسلام،

وعلى ضوء هذه التفرقة نستطيع أن نفهم بعض النصوص مثل: مَنْ حلف بغير الله فقد أشرك، فهذا شرك غير مخرج من الإسلام، وإنما هو معصية غليظة جداً وهكذا.

نسأل الله تعالى أن يبصرنا بالحق ويثبتنا عليه...

ويدفعنا للعمل به والدعوة إليه...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين...

والله أكبر والله الحمد